أمن اليمن والخليج

نزار علي خالد

■،، تتعرض اليمن لمخطط إنقلابي على الشرعية الدستورية من الجماعة الدولية للإخوان المسلمين، هذه الجماعة التي خرج من عبائتها قادة وأعضاء تنظيم القاعدة الإرهابي، المخطط الانقلابي يهدف إلى تفكيك اليمن وتحويله إلى دولة فاشلة على غرار الصومال أو توزيعه إلى دول وجماعات وفصائل متناحرة فيتحول إلى بؤر للإرهاب القاعدي والشيعي والماركسي وللجماعات المتطرفة الأخرى وللدول الطامعة في اليمن، حيث بادرت جماعة الحوثة لبسط نفوذها على المؤسسات الحكومية بمحافظتي صعدة والجوف وبعض أجزاء من محافظة عمران وتسعى حالياً لفرض سيطرتها على مساحات متزايدة، وبالمقابل في المحافظات الجنوبية عاد تنظيم القاعدة ليفرض سيطرته على بعض مناطق في محافظة أبين وبمساعدة بعض ما يسمى بالحراك الجنوبي ومحاولة فرض السيطرة على مناطق إضافية في المحافظات الجنوبية ولم يكتفِ بذلك بل بدأ في شن هجمات انتقامية على مراكز الأمن والجيش وهو الأمر الذي يريده الانقلابيون لإشعال الفتن وإشغال الجيش ليتمكن ما يسمى بالحراك في الإعداد للانفصال والحوثي للتوسع وإعلان الإمامية، ووسط هذه المشكلات والصراعات نشط مايسمى بالحراك الجنوبي مجدداً في محافظة حضرموت، حيث مارسوا هوايتهم في تدمير الخدمات العامة والمؤسسات الحكومية وكل هذه الأزمات التي سببها الانقلابيون على الشرعية الدستورية، وإذا ما نجح هؤلاء الانقلابيون فإن المخاطر كبيرة وجسيمة على الأمن العربي والعالمي، حيث أن أقلها وجود منطقة خصبة لتصدير الثورة الخمينية إلى الجزيرة العربية من شمال اليمن وأفغنة وشيشنة لجنوب اليمن والذي يهدد خطوط الملاحة الدولية في البحرين العربي والأحمر والمحيط الهادي وقواعد متقدمة لتنظيم القاعدة لتهديد المصالح الغربية في أوروبا والعالم العربي وهو ما يلزم المجتمع الدولي تقديم الدعم لليمن وحفظ أمنه واستقراره، لأن استمرار الصراع في اليمن يعني تعرض الدول العربية على وجه العموم والجزيرة العربية على وجه الخصوص للتحلل والتحول إلى دول متصارعة حيث ستطل المشاريع المذهبية والطائفية برأسها فتدخل في صراعات تحولها إلى دول فاشلة.

ولذا فإن دول الجوار العربية معنية بأمن واستقرار اليمن، لأن أمن اليمن هو استقرار الخليج واستقرار اليمن هو أمن الخليج.

الوطنية المفقودة

المحامي علي عبدالله العمري

■،، إن الولاء الوطني من أهم المبادئ الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل أبناء الشعب ويجب أن يسموا بالولاء للوطن على الولاء الحزبي والقبلي والمذهبي. هذا ما تربينا عليه وتعلمناه منذ نعومة أظافرنا ونحن اليمنيين معروفون بالوطنية والشهامة منذ الأزل ولا تؤثر علينا العوامل الخارجية التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، وقبل أن ألج في حديثي هذا أذكر الحديث النبوي الشريف الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم »ما أهدى المسلم لأخيه المسلم هدية أفضل من كلمة حكمة يسمعها فانطوى عليها ثم علمه إياها يزيده الله بها هدى أو يرده عن رديء وانها لتعدل إحياء نفس ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً« صدق رسول الله، ونحن في حديثنا هذا وموضوعنا الذي عنوناه »الوطنية المفقودة« كان بسبب ما نشاهده هذه الأيام من تجاذبات في الساحة حيث يتم تغليب المصلحة الخاصة الآنية على المصلحة الوطنية الدائمة بالتحيز لحزب أو مذهب أو قبيلة مع أن الديمقراطية والتعددية الحزبية يجب أن تكون في إطار خدمة الوطن الغالي الذي نعتز به جميعاً وبذلك فإنه يحدونا الأمل أن نسمو بأنفسنا جميعاً إلى حب هذا الوطن والحفاظ عليه وأن لا تكون المصلحة الشخصية والمصالح الحزبية على حساب الأمن والاستقرار فإذا كانت التعددية الحزبية على هذه الشاكلة التي نراها لا تخدم الوطن بل تجزئه وتبعثره هنا وهناك فتبا لها ثم تباً لها.

لأن المعلوم أن الغرض الذي من أجله أنشئت الأحزاب السياسية هو خدمة الوطن وشعبه والتباري والتسابق لخدمة الوطن لا للوصول إلى كرسي السلطة ولو على حساب سيل من الدماء الذي تتنافى مع الولاء الوطني، لذلك فإن البرامج الحزبية هي التي تتنافس لكسب ود الشعب بما تحويه من أهداف تخدم الشعب بأكمله وليس إلى فئة محددة وهو ما جعل المؤتمر الشعبي العام في رأيي يضم أكثر من ٨٠٪ من الشعب لأنه انتهج الوسطية والاعتدال وهو الذي يجب أن تكون كلمته مسموعة لأنه الحائز على الأغلبية، ولا يضره من خاب وخسر من الذين أظهرتهم نكبات الزمان وكشفوا القناع عن أنفسهم والذين ما التحقوا بالحزب إلا لغرض شخصي وهو الحصول على مزية أو منصب كبير أو جاه أو وظيفة دون أن يكون نصب أعينهم خدمة الوطن وبدأوا يظهرون على القنوات الفضائية بين حين وآخر يعلنون استقالتهم من الحزب وقد أعجبت كثيراً بالوصف الدقيق الرائع الذي وصفهم به فخامة رئيس الجمهورية »إنهم يتساقطون كأوراق الخريف..« لأن هؤلاء الأشخاص في حقيقة الأمر فقدوا الوطنية الصحيحة التي يجب أن نقدسها في قلوبنا وفي ضمائرنا، ومما يدعو للغرابة أكثر من ذلك أن هؤلاء الأشخاص الذين يستقيلون عن المؤتمر أو عن الوظيفة يصورون للناس أن سبب الاستقالات نابعة من وطنيتهم ورفضهم لما يصفونه بالفساد في مرافق الدولة مع أنهم رأس الفساد وعموده وهم الذين اسهموا إسهاماً كبيراً في الفساد ويخافون أن تمتد إليهم يد التصحيح وتنال منهم العدالة فسعوا جاهدين لأن تكون لهم مواضع قدم إذا ما تغير النظام فمنهم من أوقف عن عمله ومنهم من انتهت خدمته إلا أنهم يريدون البقاء في الوظيفة ولو على حساب الوطن وعلى حساب القانون ومنهم من أوقف عن عمله لعدم أهليته لذلك العمل وغاص بالفساد إلى أذنيه وأصبح عالة عليه.

ومما يدعو للسخرية كذلك والاستهجان أن هؤلاء الأشخاص يخرجون على الملأ وبقله حياء ويقدموا أنفسهم لـ»سهيل والجزيرة« على أن مواقفهم بسبب حادثة الجمعة ويتصنعون الوطنية تصنعاً ويعلنون استقالاتهم من الحزب أو الوظيفة وكأنهم يوجهون أصابع الاتهام إلى السلطة والحزب الحاكم بينما كان الأجدر بهم أن ينتظروا حتى يقول القضاء كلمته في هذه الواقعة المؤلمة التي هزت قلوب اليمنيين قاطبة ألا يمكن أن نصفهم بأنهم كمن يشهد زوراً.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف عرف أن السلطة أو الحزب الحاكم هو من اقترف تلك الجريمة مع أن فخامة رئيس الجمهورية حفظه الله أول من أدان تلك المجزرة في خطابه وظهر على ملامحه الحزن الشديد على الشهداء الذين وصفهم بأنهم »شهداء الديمقراطية« ووعد بملاحقة الذين اقترفوا ذلك الفعل المشين وتقديمهم للقضاء لينالوا جزاءهم العادل.

إن المتتبع للأحداث وما يدور في وطننا الغالي يجد عجب العجاب، في المواقف والآراء وكيف يتحول الأشخاص كالحرباء خاصة عندما يفقدون مصالحهم الشخصية الزائلة إن الوطنية الحقة هي أن تنأى بنفسك عن حب الذات والمصلحة الشخصية وأن يكون نصب عينيك حب الوطن والولاء لأن حب الأوطان من الإيمان وصدق الشاعر حينما قال:

وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

فلا يمكن القول أن من يقطع الطريق وطني ولا من ينهب البنوك والممتلكات العامة وطني ولا من يسعى جاهداً لإضعاف الدولة والنظام العام وطني.

ولا يمكن أن يكون وطنياً من يقوم بإحراق أقسام الشرطة وسياراتها ولا من ينهب ويسطو على معسكرات الدولة ثم إنه من الملفت للنظر أن أحزاب اللقاء المشترك لم تستنكر أو تدين مثل هذه الأعمال، مع أنها تدعي الوطنية لماذا لم نر أحداً من أعضاء اللقاء المشترك يقدم استقالته من الحزب الذي ينتمي إليه مع أن مناصريهم وأتباعهم يعيشون في الأرض فساداً، لماذا لم يصدر عن اللقاء المشترك حتى بيان إدانة بواقعة الاعتداء الذي تعرض له محافظ محافظة »مأرب«، لماذا لم تندد أو تستنكر أحزاب اللقاء المشترك عندما تم الاعتداء على محطات الكهرباء في مأرب ومحطات الغاز ولماذا لم يهرعوا لمنع مثل هذه التصرفات حتى يبرهنوا للشعب أنهم وطنيون أليس كل ذلك ممتلكات الشعب الذي يزعمون أنهم حريصون على الحفاظ عليها أم أن وطنيتهم المفقودة مجرد خطب يلقونها في المساجد أو أمام المتظاهرين أوالمعتصمين التي ملها الشعب لأنها لم تترجم على الواقع لأن الشعوب هذه الأيام لا تؤمن إلا بالعمل فقط وليس بالخطب، أو الأناشيد التي يلقونها في مكان اعتصامهم ولم نجد أي إبداع في الاعتصامات سوى الإبداع في تحريف الأناشيد الوطنية.

وأخيراً ما أجمل أن نتماسك يداً بيد سلطة ومعارضة وشباباً في صورة نادرة نجسد فيها الولاء الوطني مع القيادة السياسية ونبذ المصلحة الذاتية والحزبية والمذهبية ونبدأ بتنفيذ الإصلاحات الإقتصادية ونجتث الفساد من عروقه ونحتكم إلى كتاب الله والدستور والقانون لا أن نحتكم إلى الشوارع والاسواق، ونبني يمناً مزدهراً بالخير والعطاء ونكون نموذجاً فريداً في العالم العربي نجسد فيه الحديث النبوي الذي قال »أتاكم أهل اليمن ارق قلوباً وألين أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية« وقد استحضرتني هذه المقالة إلى شعر قديم فيه وصف لمثل الأشخاص الذين فقدوا الولاء الوطني وانشقوا عن الصف وانجروا وراء الفضائيات والإعلام الهدام وفارقوا إخوانهم ورفاق سلاحهم حينما قال:

قولوا لذي قدوه من اصحابه هرب
يرجع مكانه قبل ما شمسه تغيب
يرد صندوق العنب فوق العنب
إن شي تفقس أو يقع منه زبيب
يقبل نصيحة من مجرب قد جرب
ينجي أصحابه من الدرب التعيب
يرجع يبز الكير من جنب الحطب
لن الوقاية خير من وصف الطبيب

الوطن فوق الجميع

عبدالملك السلال

□ .. غابت للأسف الشديد قيم الولاء ومفاهيم الانتماء وتعزيز روح المواطنة وغرسها في النفوس والقلوب ، في هذه المحنة التي يمر بها الوطن حيث نجد أن البعض من قوى سياسية وحزبية يعمدون إلى تسييسها وتصعيدها بشكل أعمى خاصة في هذا الظرف الراهن الشديد الحساسية حتى وإن أدى إلى حرب أهلية (لا سمح الله) وبات في حكم التأكيد أن هناك أحزاباً في المعارضة تتمادى في استخدام عناصرها ومكوناتها بطريقة انتهازية (غوغائية) تهدف لإحداث انقسام في نسيج المجتمع اليمني وتهدد بذلك الأمن والاستقرار لا سيما وأن بعض قواها باتت تتخندق وتتبندق لتأجيج الصراع السياسي والاستيلاء على السلطة بقوة السلاح وهي (هذه القوى) تحاول جاهدة مصادرة ثورة الشباب باسم المناطقية بعد أن ركب موجتها بالقوة مما شوه المسار السلمي لحراك الشباب وحوله بفعل هذا الانقضاض والتصريحات الهوجاء مثل (سندخل لكم إلى غرف النوم) إلى تهديد بثورة دموية قد تلتهم الأخضر واليابس واندفعت بعض القبائل إلى تخريب المنشآت الحيوية مثل أبراج الكهرباء والتقطع وأعمال القتل وهو ما أثار القلق لدى كافة أبناء اليمن الأمر الذي بدوره أدى إلى تحول السواد الأعظم من أبناء الشعب اليمني إلى جانب الشرعية الدستورية بعد أن تفجرت الأوضاع في مارب والجوف وصعدة وأبين – وبقية اليمن مهددة – حيث يعاني سكان صنعاء والمدن الأخرى حاليا من أزمة خانقة في مادة الغاز المنزلي وكنت اتمنى على الشباب في الساحات أن يصدروا بيانا يتنصلون فيه من هذه القوى ويعلنون براءتهم الكاملة من أعمال النهب للأسلحة والمعدات العسكرية والقتل التي يتعرض لها أبناء القوات المسلحة والأمن فما ذنبهم أن يقتلوا بأيدي الغدر ممن يتحينون الفرصة لتفجير الوضع لكي تصل إلى ما يسمى (الفيد) منتظر لتكرار سيناريو الإمام أحمد في الأربعينيات .. لكننا نقول لهم اليوم الوضع مختلف عما هو عليه أيام الإمام إذ أن أبناء الشعب كلهم مستعدون للدفاع عن وطنهم بكل قوة وهيهات للتاريخ أن يكرر نفسه فالقوات المسلحة ستظل درع الوطن وسيفه الحامي والخلاصة أنه ينبغي على كل مواطن الحفاظ على أمن البلد ومكاسبه ، ذلك أن الوطن أمانة في أعناق الجميع .. والأولوية القصوى هي التمسك بالسلم والأمن الاجتماعي وقطع الخط على من يتربصون بالوطن شرا.

Ssalala99@gmail.com

الطريق الآمن لنقل السلطة

عبدالفتاح المنتصر

« لقد وصلت الأزمة السياسية بالساحة اليمنية إلى مرحلة متأخرة من التأزم، وأصبح حلها شبه مستحيل، لا سيما في ظل العراقيل والعقبات والصعوبات المفتعلة والمتجددة من قبل المشترك، الذي يجتهد في إحباط أي وساطة أو مبادرة من شأنها احتواء الأزمة، فهو يريد السلطة وعبر طريق واحد - فقط - هو طريق الانقلاب على الديمقراطية..

وهذا ما يفسر رفضه المطلق لأي مبادرة من شأنها أن تؤدي إلى الحوار وتسليم السلطة عبر الأسس الديمقراطية والمؤسسات الدستورية مهما كانت الضمانات والالتزامات الضرورية والحتمية لنزاهة الانتخابات ونظافة الصندوق حتى لو كانت دولية، فهو يعلم مسبقاً أنه ليس له حظ ولا مكان له في الصندوق ولن يحقق من خلاله أي نتائج تصله إلى السلطة، وذلك لأسباب كثيرة، منها غياب الرؤية الوطنية لدى المشترك بسبب عدم التجانس بين أحزابه من حيث التباين الفكري والثقافي والسياسي الذي ترتب عليه العداء والحقد عبر تاريخهم السياسي وترسبت آثارها في نفوس أعضائه، ولم تنجح قيادة المشترك في إزالة تلك الترسبات المتعمقة في الوجدان والمنقوشة في الذاكرة حتى وإن جمعتهم مصلحة مشتركة، فالعداء والحقد قائمان كما هو قائم بين القط والفأر، لذا يحاول كل حزب من أحزاب اللقاء المشترك أن يخفي أوراقه أمام الآخر، حتى لا تنكشف نواياه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى خسارته المتلاحقة في الانتخابات النيابية ثم الانتخابات المحلية والرئاسية، تلك الخسارات جعلته ينظر إلى الطريق الديمقراطي الذي يصل إلى السلطة عبر الصندوق بأنه نفق مظلم لا يمكن الدخول فيه، فهو بالنسبة له مفجع ومقلق يثير الفزع والهلع، بل تصاب قيادته بالإغماء عندما تسمع ذكر الانتخابات أو اقترب موعدها، وهذا ما يفسر مطالبته المستمرة بتأجيلها وهو بصفته معارضاً.

ومعروف عن المعارضة في سائر العالم أنها هي من تطالب بتعجيل الانتخابات، وكونها قد أعدت نفسها وسخرت إمكانياتها لخوض تلك الانتخابات بجدارة لتحقق مراكز متقدمة والاستحواذ على الأغلبية من مقاعد مجلس النواب لتتمكن من تشكيل حكومتها وتنفيذ برنامجها الانتخابي على ضوء تلك الإفرازات لصناديق الانتخابات البرلمانية، هذا هو الطريق الشرعي الأول في التغيير وانتقال السلطة على المستوى النيابي.

الطريق الثاني للتغيير وانتقال السلطة على مستوى المديرية والمحافظة، يأتي عن طريق إفرازات صناديق الانتخابات المحلية على مستوى المركز الانتخابي داخل الدائرة، فيتم اختيار عضو المجلس المحلي على مستوى القرية والعزلة في نطاق المركز، ثم يتم انتخاب قيادة المديرية عن طريق أعضاء المجلس المحلي بالمديرية، ثم قيادة المحافظة على مستوى انتخاب أعضاء المجالس المحلية الفائزين في تمثيل المديريات لدى المحافظة، وهذا هو الطريق الثاني للتغيير ونقل السلطة المحلية على مستوى المديرية والمحافظة.

الطريق الثالث للتغيير ونقل السلطة عبر الانتخابات الرئاسية، وهو الحصول على أصوات الغالبية من خلال إفرازات صناديق الانتخابات على مستوى المركز ثم الدائرة، ثم جميع الدوائر في عموم محافظات الجمهورية.

وهنا أسأل الجميع، لا سيما أولئك الذين أختلف معهم حول أسلوب وطريقة التغيير وتسليم السلطة، فأقول : هل الرئيس علي عبدالله صالح جاء إلى كرسي الرئاسة عن طريق آخر غير طريق الصندوق؟

أعتقد أننا جميعاً نعرف الإجابة، ولو جاء إلى السلطة بغير إرادة الشعب، لكان علينا أن نسقطه ونستلم منه السلطة رغماً عن أنفه، أما إذا جاء عن طريق الصندوق وتم اختياره من الشعب مباشرةً بمشاركة جميع أطياف الأحزاب السياسية والمستقلين والمنظمات الجماهيرية ومنظمات المجتمع المدني، فيجب أن لا تسلم السلطة ولا تنتقل إلا عن طريق الصندوق، وأن لا يسقط الرئيس إلا عبره – فقط – هذا إذا كنا نحترم الدستور ونؤمن بالديمقراطية ونحب يمننا ونخضع لإرادة شعبنا، وهذا هو العقل والمنطق.

أما ما يطالب به المشترك بعد أن شاركوا في الانتخابات وسقط مرشحهم بالصندوق أمام مرشح المؤتمر علي عبدالله صالح ويصموا على محاضر نتائج الانتخابات وصرحوا للجميع عبر وسائل الإعلام باقتناعهم ورضاهم بنتائج الانتخابات في حينها، والآن يحاولون استغلال الشباب من أجل تنفيذ مآربهم في انقلاب مفضوح على الصندوق وإرادة الشعب والشرعية الدستورية، فهذا من المستحيلات، فالطريق إلى التغيير وانتقال السلطة لا يمكن أن يتم إلا عن طريق الصندوق، وليس هناك في قاموس الديمقراطية طريق آخر.

إذاً، من العقل والمنطق وفي ضوء الدستور اليمني والنظام والقانون، أن نسلك جميعاً طريق التغيير وانتقال السلطة عن طريق توجهنا نحو الصندوق لنعبّر من خلاله عن رغبتنا الحقيقية في تصحيح المسار المنشود وبواسطته نختار بكامل الحرية وبشفافية مطلقة وسرية تامة القيادات التي نختارها على مستوى المديرية والمحافظة والبرلمان ورئاسة الجمهورية، هذا هو الطريق الصحيح والشرعي للتغيير وانتقال السلطة بطريقة حضارية راقية وآمنة تؤدي إلى الاستقرار والتنمية والازدهار.

أما طريق الانقلابات والالتفاف على الشرعية الدستورية فهو أمر مرفوض شرعاً وعرفاً وعقلاً وقانوناً، فشعبنا اليمني الحكيم سيقف ويدافع عن الشرعية الدستورية والنظام والقانون ببسالة وشجاعة، وها هم يعودون اليوم من جديد لكن بثوب آخر، محاولين استغلال الشباب الأبرياء الذين خرجوا للتعبير عن رأيهم، والجميع مع مطالب الشباب قيادةً وحكومةً وشعباً، لكن وفق الشرعية الدستورية واحترام القانون، فنحن جميعاً ضد الفساد والبطالة والتصرفات غير المسؤولة من قبل بعض الأشخاص والمتسللين إلى بعض مفاصل السلطة، العابثين بأمن اليمن واستقراره، لكننا لا نوافقهم في بعض الشعارات ولا نريدهم أن يكونوا مقلدين لما تناقلته القنوات الفضائية من أحداث تونس ومصر، تلك الرياح العاتية التي تجتاح الوطن العربي وفق طبخة تم إعدادها بمقادير معينة في مطبخ مبهم تحت نار مشتعلة وقودها اندفاع الشباب وتهورهم وقلة خبرتهم في تقدير العواقب.

وبالفعل شكرهم الرئيس على التعبير عن رأيهم واستجاب لمطالبهم ووجّه الدولة بالشروع الفعلي في تنفذ مطالب الشباب، وأعتقد لو تحاور الشباب مع الرئيس وتعامل معهم مباشرةً لانتهت الأزمة وحلت مشاكلهم بالتدريج، لكن هذا ما لا يريده البعض، فسرعان ما يهب أصحاب القلوب المريضة والنوايا السيئة الذين يحملون في قلوبهم الكره والضغينة والحقد الدفين للوطن والوحدة والشعب ولكل الشرفاء المخلصين من رموز الوطنية والنضال من أبناء شعبنا العظيم، محاولين إخراج الاعتصام عن مساره الصحيح وتسييره بحسب هواهم وبما يخدم مصالحهم، فنجحوا في ما خططوا له وتحول الاعتصام لصالحهم دون أن يكون لشبابنا ؟لا ناقة فيه ولا جمل؟، فانسحبت بالفعل القيادة من أيديهم وسيطرت عليها أيادٍ حزبية بكوادر شبابية تحاول تنفيذ سياسة أحزابها وتحقيق مآربها، وأخذت قيادة تلك الأحزاب في مساومة الرئيس، وكلما وافق على مطالبهم ارتفع سقف المطالب من جديد، وهكذا استمر الحال في التصعيد، ويبدو أن هناك طرفاً ثالثاً يلعب بتفنن في خط الوسط بين الطرفين، بالإضافة إلى دور الطابور الخامس الذي لا يريد الصلح ولا الوفاق، وإنما يريد عدم الاستقرار والفوضى والفتن والوصول باليمن إلى طريق مسدود.

شعر بعض الشباب بهذا الخطر من خلال التغيرات الداخلية داخل الاعتصام ولغة التخاطب من قبل القوى الدخيلة عليهم وفرض سيطرتهم على جميع اللجان داخل الاعتصامات، فخرج البعض من الاعتصام، منادين إخوانهم المعتصمين بالانسحاب، ولم يستجب لدعوتهم إلا عدد قليل، واستمر العراك في الأخذ والرد والمساومات والتنازلات والمبادرات بين الطرفين، المشترك والرئيس، وظل الشباب في اعتصامهم، مغلق عليهم ضمنياً لا يسمعون ولا يشاهدون إلا ما يخدم مصلحة المشترك من القنوات الفضائية المعادية للدولة، بالإضافة إلى الصحف والمنشورات والمحاضرات التحريضية والتعبئة الخاطئة لغرس الكره والحقد ضد الدولة، وصوروا للشباب أن الشعب بأكمله معهم ولم يبق مع الدولة إلا أفراد النظام – فقط – وبعد مشكلة السكان المتضررين مع المعتصمين بحي الجامعة، والتي سقط فيها عدد من الشهداء الأبرياء من شبابنا بفعل فاعل لتأجيج الوضع وإشعال الفتنة، ورأينا فضيحة قناة ؟الجزيرة؟ في عرض مقطع فيديو قديم على أنه مباشر لقناصين يقومون بقنص المعتصمين.

وبعد هذه المشكلة رأينا كيف تتساقط أوراق الخريف اليابسة من شجرة المؤتمر الشعبي العام متأثرة بما تناقلته القنوات الفضائية الزائفة والمضللة من أخبار توحي بانهيار النظام ويمكرون ويمكر الله بهم ويجعل كيدهم في نحورهم،ويستمر الرئيس في تقديم المبادرات والتنازلات فلم تزد المشترك إلا غطرسة وغروراً،ووصل به الأمر إلى التطاول على الرئيس بألفاظ غير لائقة من قبل الناطق الرسمي باسم المشترك عبر قناة الفتنة الجزيرة،فكانت النتيجة ما شاهدناه يوم جمعة التسامح ملايين تجوب العاصمة صنعاء،ونحو عشرة ملايين في عواصم المحافظات جميعهم خرجوا مؤيدين للرئيس والشرعية الدستورية فاعتبرها العالم بمثابة استفتاء شعبي على تأييد الشرعية الدستورية ولم يغتر الرئيس بهذا بل زادته تواضعاً وخوفاً على الشعب والوطن فجدد مطالبته للمشترك تجنيب الوطن والمواطنين ويلات الخراب والدمار والعودة للجلوس على طاولة الحوار للتحاور على الطريقة والكيفية لتسليم السلطة إلى أيادٍ أمينة وفق أسس دستورية قوبلت هذه المبادرة بالرفض من قبل المشترك ووجه الرئيس دعوة إلى الشباب المعتصمين ونضم صوتنا إلى صوته وناديهم بملئ أفواهنا، فعليكم يا شبابنا المعتصمين أن تستجيبوا لنداء العقل والمنطق والضمير وتعودوا إلى منازلكم سالمين آمنين أو مدينة الثورة وتشكيل اعتصام خاص بكم فمطالبكم مستجابة من قبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح.رسالتكم واضحة ووصلت بقوة لكافة القوى السياسية فما عليكم إلى تشكيل لجنة تحدد مطالبكم وتنظم كيفية انضمامك إلى طاولة الحوار. فوجودكم إلا طاولة الحوار ستحل معظم العقبات والإشكالات وسوف تساهمون بشكل مباشر في رسم الملامح في آفاق مستقبل اليمن الواعد. اغتنموا هذه الفرصة ووحدوا الرؤية الشبابية وبلوروها في قالب شبابي سياسي منظم وادخلوا الانتخابات البرلمانية القائمة وتأكدوا تماماً أن الجميع سيقف معكم ويدعمكم،وسوف تحققون مراكز متقدمة إذا أنتم استجبتم للنداء وقطعتم الطريق أمام الذين يريدون أن يصعدوا على أكتافكم ويحصدون من خلالكم مصالح حزبية عجزوا أن يحصلوا عليها عن طريق الشرعية الدستورية.

وأنتم يا مشترك كل الضمانات لنزاهة الانتخابات قد وجدت على الساحة السياسية اليمنية، وقدمت لكم التنازلات والمبادرات المتعددة ابتداء من المبادرة الأولى أمام مجلسي النواب والشورى وقد أعلن الرئيس فيها عدم ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة ودعا جميع القوى السياسية إلى الجلوس على طاولة الحوار من أجل اليمن. وبيان علماء اليمن واضح في المبادرة الثانية تقول: من خرج على النقاط الثمان التي دعي إليها العلماء فهو ..(داعية للفتنة).

ثم جاءت المبادرة الثالثة التي كانت بمثابة ثورة يمنية ثالثة في نظام السلطة والحكم المحلي والمتضمنة خمس نقاط، وأيضاً المبادرة الرابعة وتمثل الموافقة على النقاط المقدمة من المشترك.

والمبادرة الخامسة والأخيرة والتي دعا الرئيس أحزاب اللقاء المشترك إلى للجلوس على طاولة الحوار للتحاور حول تسليم السلطة على أسس دستورية وبهذه المبادرة والمبادرات السابقة والتنازلات المتعددة فقد أصبح أمر المشترك مفضوحاً أمام الجميع ووضعهم الرئيس أمام الله والمجتمع الدولي وشعب اليمن العظيم بصورة واضحة لا تقبل التأويل أو التفسير فإذا لم يستجيبوا لنداء العقل والضمير وتغليب مصلحة الوطن على مصالحهم الشخصية والحزبية والعودة إلى طاولة الحوار فهم دعاة فتنة، ويتحملون المسؤولية كاملة إزاء ما سيصيب اليمن وشعبها العظيم من خراب ودمار وإراقة دماء وإزهاق أرواح لا سمح الله، فعودوا إلى صواب رشدكم، ولا تجروا اليمن إلى مصير مجهول، فوضع الشعب اقتصادياً لا يحتمل المزيد والنهضة التنموية في البنية التحتية في بلادنا لا تحتمل النكسة بعد أن بدأ تدميرها في بعض المحافظات وبدأ تقطيع اليمن.